

225334 - هل كانت عائشة رضي الله عنها تكتب في رسائلها : " من حبيبة رسول الله ، المبرأة في كتاب الله ، عائشة بنت أبي بكر " ؟

السؤال

ما صحة هذا الكلام عن السيدة عائشة رضي الله عنها ، هذا الكلام منقول عن السيد السقاف من كتابه المانع المفيد: "العود الهندي عن أمالي في ديوان الكندي" ، وذلك في المجلس الثاني عشر، تحت قول المتنبي: وَعَذَلْتُ أَهْلَ الْعِشْقِ حَتَّى ذُقْتُهُ فَعَجِبْتُ كَيْفَ يَمُوتُ مَنْ لَا يَعُشْقُ حَيْثُ قَالَ بعد كلام طويل: " وَإِنَّ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - كانت تكتب في إمضاءها: من حبيبة رسول الله ، المبرأة في كتاب الله ، عائشة بنت أبي بكر " ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً :

لا شك أن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنها المبرأة في كتاب الله .
روى البخاري (3662) ، ومسلم (2384) عن عمرو بن العاص رضي الله عنه : " أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لَهُ : " أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ ، قَالَ : (عَائِشَةُ) ، قَالَ : فَقُلْتُ: مِنَ الرِّجَالِ ؟ ، فَقَالَ : (أَبُوهَا) " .

قال أبو بكر الآجري الحافظ رحمه الله :

" نَعُوذُ بِاللَّهِ مِمَّنْ يَشْنَأُ [يكره] عَائِشَةَ ، حَبِيبَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، الطَّيِّبَةَ الْمُبْرَأَةَ ، الصِّدِّيقَةَ ابْنَةَ الصِّدِّيقِ ، أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وَعَنْ أَبِيهَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " انتهى من " الشريعة " (5 / 2394) .
ثم روى عن مسروق ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا حَدَّثَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَ : " حَدَّثَنِي الْمُبْرَأَةُ الصِّدِّيقَةُ ابْنَةُ الصِّدِّيقِ ، حَبِيبَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " انتهى من " الشريعة " (5 / 2404) .

وقال ابن عساكر رحمه الله في " كتاب الأربعين " (ص 83) :

" الصَّحَابَةُ كَانُوا يَعْرِفُونَ أَنَّهَا أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ وَلِهَذَا كَانُوا يُسَمُّونَهَا: حَبِيبَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " انتهى .

وقال ابن القيم رحمه الله :

" عائشة الصديقة بنت الصديق ، الْمُبْرَأَةُ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ ، حَبِيبَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " انتهى من " زاد

المعاد في هدي خير العباد " (102 /1) .

ثانيا :

ما ذكر من أنها رضي الله عنها كانت تكتب في كتبها ورسائلها: " من حبيبة رسول الله ، المبرأة في كتاب الله ، عائشة بنت أبي بكر " لا نعرف له أصلا ، إلا ما رواه الطبري في تاريخه (476 /4) من طريق أبي مخنف ، عن مجالد بن سعيد، قال : " لما قدمت عائشة رضي الله عنها البصرة كتبت إلى زيد بن صوحان : من عائشة ابنة أبي بكر ، أم المؤمنين ، حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إلى ابنها الخالص زيد بن صوحان، أما بعد: إلخ .

وهذا إسناد ضعيف جدا ، أبو مخنف ، واسمه لوط بن يحيى – متروك ، تركه أبو حاتم وغيره.

وقال الدارقطني: ضعيف .

وقال ابن معين: ليس بثقة .

وقال – مرة: ليس بشيء .

وقال ابن عدي: شيعي محترق ، صاحب أخبارهم .

"ميزان الاعتدال" (3 /420) .

فلا يعول على هذا الخبر في شيء ، هذا مع أنه ليس فيه أنها كانت تفعل ذلك دائما ، وليس هو مطابقا للمذكور في السؤال من كل وجه .

والله تعالى أعلم .